سياسة الخليفة الحافظ لدين الله تجاه وزرائه (٥٣٦-٥٤٤هـ/ ١١٣١-١١٤٩م)

أ. م. د. وسن سمين محمد
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد

الملخص

تعد دراسة سياسة الخليفة الحافظ تجاه وزرائه من الدراسات التاريخية لما خلفته من نتائج ايجابية وسلبية على النواحي السياسية والاقتصادية والمذهبية وغيرها .

لقد تناولت في هذا البحث دراسة سياسة الخليفة الحافظ لدين الله تجاه وزرائه بدءاً من عام ٥٢٦هـ – ٥٤٤هـ ، وذلك لانقلاب ابو علي الافضل كتيفات على الحكم واحتكار السلطة من عام ٥٢٤– ٥٢٦هـ/ ١١٢٩– ١١٣١م.

كان وزراء هذه الفترة وزراء تفويض وتمتعوا بالكثير من الالقاب اهمها لقب ملك؛ فضلاً عن الامتيازات الاخرى والوظائف فأسند الى بعضهم امرة الجيش ومناصب اخرى زيادة على الوزارة.

كان لتزايد نفوذ وزراء الحافظ وراء امتناع الخليفة من اتخاذ وزير سيما بعد هروب وزيره رضوان عام ٥٣٣هـ.

البحث قُسم الى مبحثين. في المبحث الاول درسنا حياة الخليفة وتوليه ولاية العهد ثم الخلافة؛ وجاء المبحث الثاني لدراسة سياسة الخليفة الحافظ وموقفه من وزرائه.

Summary

Al-Khalifa Ah-Hafiz for Allah religion , policy study toward his ministers, from the historical studies of what the legacy of the positive and negative on the political, economic and religious aspects and other results .....

Al-Khalifa policy addressed in this research toward his ministers a year (526 AH - 544 AH) for a coup Abu Ali Al-Afdhil governance and the monopoly of authority of the year (524-526 AH / 1129-1131 AD).

The ministers were of that period, the ministers were authorization and enjoyed the greatest fame and jobs.

increase the influence of ministers Al-Hafiz urged them to refraining from the Minister of the installation, especially after the escape of his minister Radwan year (533 AH).

Search section into two parts: the first studied the life of Al-Khalifa Al-Hafiz and inaugural Covenant then Al-Khalifa and the second came to study his policy towards his ministers.

الوضع السياسي في مصر على عهد الخليفة الحافظ لدين الله

لم يكن نظام الوراثة عند الفاطميين يختلف كثيراً عما كان عند من سبقهم من الأمويين والعباسيين، غير انه امتاز عنهم بانتقال الإمامة من الأب إلى الابن عن طريق التعيين بالنص إلا إنهم لم يلتزموا بذلك إلا في حالات ثلاث أولها في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي والثانية في عهد الخليفة الحافظ لدين الله، والثالثة هي تولية العاضد لدين الله بعد وفاة الخليفة الفائز والذي يهم موضوع بحثنا هي تولية الحافظ لدين الله وحرمان الطيب بن الخليفة الآمر بأحكام الله.

فعقب مقتل الخليفة الآمر بالله الفاطمي عام (٥٢٤هـ/١١٢٩م) ، انقسمت الاسماعيلية في مصر إلى فرقتين: حافظية وطيبية ، فالحافظية وهم إتباع الأمير أبي الميمون عبد المجيد الملقب بالحافظ وهو ليس من ابناء الخليفة السابق فسلمت مصر بهذه الدعوة[١] ، والفرقة الأخرى نسبة إلى أبي القاسم الطيب بن الآمر[٢]، وقيل انه ولد قبل موت ابيه بأشهر ونصّ عليه من بعده[٣]. وهذا الانقسام عاملا من عوامل ضعف الدولة آنذاك.

فقد تمكنت السيدة (أروى بنت احمد الصليحية) [*] (٤٧٧-٥٣٢هـ/ ١٠٩٣- ١١٣٧م) بالدعوة للإمام الطيب بن الآمر وانفصلت الدعوة الإسماعيلية باليمن عن مصر، وأيدت الدعوة الطيبية لانها تقوم على الإيمان بالنص من الخليفة السابق ولان الأمير عبد المجيد لم ينص عليه الخليفة السابق واعتبروا الطيب وريثاً له في الدعوة [٤].

شهدت الخلافة الفاطمية في هذه المدة انتقال السلطة من يد الخلفاء الى الوزراء لضعف الخلافة، حيث منح الوزراء صلاحيات كبيرة ويتضح ذلك من النعوت والألقاب التي كانت تطلق على الوزراء وإغداق النعم عليهم والعطايا[٥].وهذا يبين ضعف الخلافة الفاطمية ومنصب الوزارة وسوء الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولم يعد للخلفاء من الخلافة سوى الاسم فقط، واصطلح عليه بعصر الوزراء العظام(٤٦-٥٦٧هـ/ ١٠٧٣- ١١٧١م) . وأحسن من صّور ذلك الوضع ابن الصيرفي بقوله: " كانت الأحوال في الحضرة قد فسدت والأمور تغيرت وطوائف العسكر قد تبعثرت وتخربت ، والفتن بينهم قد اتصلت وتأكدت"[٦]

كما واجهت الخليفة الحافظ مشكلة داخلية وذلك المنافسة على ولاية العهد، فقد عهد اولاً لابنه الاكبر سليمان ولكنه مات بعد شهرين من توليته فعهد لابنه الثاني أبو تراب حيدرة مما اثارحقد ابنه الثالث واسمه حسن فقام بثورة عام (٥٢٨هـ/ ١١٣٣م) انقسم بسببها الجيش الفاطمي ويحارب كل منهما الاخرمما أدى إلى إضعاف الجيش" واستعار نار الحرب وقتل منهم وأكثرهم من الريحانية والسودان واستقام الأمر لأبي علي الحسن وتتبع من كان ينصر الإسماعيلية فأبادهم بالقتل..." [٧]

حاول الحافظ تغاضي الامر وعهد له بالخلافة في(٤ رمضان عام ٥٢٨هـ) ونعت بولي عهد المؤمنين، الا ان هذا لم يرض حسن وصمم على خلع الخليفة، فراى الاخيرانه لابد من التخلص منه فدسّ عليه من عمل له السُقية وسقاه السم فمات في(١٣ جمادي الاخرة عام ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م). [٨]

وحدثت في اواخر خلافة الحافظ فتن وحروب بين السودان والجيوشية والاسكندرانية والفرحية وانضم الى الجيوشية قوم من صبيان الخاص وعددهم (٥٠٠) مقاتل[٩] ، اما الخليفة فلم يكون له دور واضح في ايقاف الاقتتال بينهم وذلك لمرضه فقد توفي بعد يومين من حدوث الفتنة؛ حتى ظنّ الناس ان الحافظ يوقع بقاتليهم فقد ذكر ابن منقذ" ان الحافظ غاب عنهم وترددت اليه رسلهم على ان يصلح بينهم فما اجابوا الى ذلك، وبعدها التقوا في القاهرة فانتصرت الجيوشية على الريحانية وقتلت منهم في سويقة الف رجل"[١٠].

كما تزايد اعداد الارمن في خلافته بعد تنصيبه لوزراء ارمن مما ادى الى ازدياد نفوذهم وسطوتهم لاسيما على عهد وزيريه يانس وبهرام، فكون يانس منهم الطائفة اليانسية، وعلى عهد بهرام وصل عددهم الى ٣٠ ألف نسمة، وعمل هؤلاء على بناء الكنائس والاديرة.

المبحث الاول: سيرة حياته وتوليه الخلافة

١-اسمه ونسبه :-

هوعبد المجيد بن ابي القاسم محمد بن المستنصر بالله بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبدالله [١١]. ويكنى ابو الميمون و بالأمير عبد المجيد العسقلاني[١٢].

ولُقب بالحافظ لدين الله بعد توليه الخلافة ، و بعد خروجه من السجن[١٣] ، والحافظ من القاب المحدثين واصله من الحفظ ضد النسيان، والحافظي نسبة اليه للمبالغة[١٤] ؛ كما لقب بأمير المؤمنين وذلك عام ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م)أي بعد مقتل وزيره كتيفات[١٥] ؛ ومن القابه الاخرى والتي استخدمها الامير عبد المجيد هي لقب الامام، يدل على ذلك الرسائل التي بعثها الامير روجر الثاني ملك جزيرة صقلية جاء فيها: " من عبدالله ووليه عبد المجيد ابي الميمون الحافظ لدين الله اميرالمؤمنين الى الملك بجزيرة صقلية وانكورية وانطالية ...." [١٦] ،وكذلك الرسالة التي بعثها الامير عبد المجيد الى شمس الدولة ابي منصورمحمد بن ظهير الدين بن نوري طغتكين ببعلبك جوابا على الخليفة ، جاء فيها :" من عبد الله ووليه عبد المجيد ابي الميمون الامام الحافظ لدين الله امير المؤمنين...." [١٧].

٢- ولادته :-

اختلفت اراء المؤرخين في تحديد تاريخ ولادة الامير عبد المجيد فهناك من يحددها بعام(٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م) [١٨] ، ومنهم من يجعلها في محرم عام (٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م) [١٩] ، وبعضهم الاخر يقول انها في عام (٤٦٨هـ/١٠٧٥م) [٢٠] والارجح عام ٤٦٧هـ ؛ كما اختلفوا في شهر ولادته فمنهم من حددها بشهر محرم ، وقيل ايضا في ١٣ او ١٥ رمضان[٢١] ، وهو الخليفة الحادي عشر في سلسلة الخلفاء الفاطميين.

ولد في (عسقلان) [*] وسبب ولادته هناك ان والده ابو القاسم خرج مع بقية اخوته وعدد من افراد الاسرة الحاكمة بأمر من الخليفة المستنصر بالله الفاطمي(٤٢٧-٤٨٧هـ/ ١٠٣٥-١٠٩٤م) ايام الشدة العظمى التي اجتاحت مصرعام ٤٦٦هـ [٢٢] ، فأقام هناك ينتظر الرخاء وزوال الشدة فولد له عبد المجيد [٢٣]

٣- آراء المؤرخين فيه :-

كان عبد الامير حازم الرأي ، حليما، جماعا للاموال، كثير المداراة، سيوسا ، عارفاَ، وقد وصفه ابن القلانسي بأنه "في اول زمانه حسن الافعال والسيرة وبث الاحسان في العسكرية والرعية" [٢٤]

وكان يميل الى علم النجوم (السيمياء) وله من المنجمين سبعة نذكر منهم: المحقوف، وابن الملاح، وابن موسى النصراني.... وكان مريضا بعلة القولنج فصنع له احد اطباءه ويدعى بـ (شيرماه الديلمي) وقيل(موسى النصراني)طبل القولنج والذي كان في خزانة الفاطميين [٢٥] عندما انتهت الدولة الفاطمية بسيطرة الايوبيين عليها.

٤- اولاده :-

وفق المصادر التي تم استخدامها والتي ذكرت عدداً من اولاد الحافظ ومنهم: سليمان وهو اكبرهم وأحبهم اليه، وحسن كان عاقلاً، ويوسف وابو الامانة جبريل واللذان قتلا على يدي الوزير عباس لاتهامهما بقتل الخليفة الظافر[٢٦] ؛ وهؤلاء ولدوا قبل تولي الامير عبد المجيد الخلافة، وولد له في خلافته ابنه منصور اسماعيل الملقب بالظافر لدين الله وكان اصغرهم، وقد تولى الخلافة بعد وفاة ابيه الخليفة الحافظ عام(٥٤٤هـ/١١٤٩م) [٢٧].

ومن اولاده الاخرين ابو تراب حيدرة الذي جعل الخليفة الحافظ ولياً للعهد عقب وفاة اخيه سليمان ولم يرضَ اخوه حسن بذلك[٢٨].

ولاية العهد وتوليه للخلافة :-

واجهت الخلافة الفاطمية في هذه المدة مشكلة خطيرة الا وهي ان الامام او الخليفة يموت دون ان يعقب ولداً؛ وكان لغلمان الخليفة الآمر بأحكام الله(ت ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م) وهما: العادل برغش، وهزار الملوك(هزبر) [٢٩] جوامرد وينعت بالافضل دورا هاما في اخذ البيعة للامير عبد المجيد ابن عم الخليفة الآمرفكان أكبرهم سناً ولم يكن ابوه خليفة.فعمدوا الى الحيلة فقالا:" ان الخليفة المنتقل يعنون – الامربأحكام الله– كان قبل وفاته بأسبوع اشار الى شيء من ذلك وانه كان يقول عن نفسه: المسكين المقتول بالسكين، واشر الى ان الجهة الفلانية حامل منه وانه راى رؤيا تدل على انها ستلد ولداً ذكراً، وهو الخليفة من بعده، وان كفالته لامير عبد المجيد"[٣٠].

نلاحظ من قراءة هذه النصوص لا وجود لذكر الطيب بن الآمر الذي ولد قبل موت الخليفة الآمر بشهور واعلن ولياً للعهد [٣١] ؛ كما اوجدوا قصة الحلم وانه سيولد له ولد آخر سيكون الخليفة من بعد هو ابن عمه عبد المجيد كفيلاً له، وفي ذلك يقول ابن الاثير:" لما قتل الآمر.... ولي ابن عمه ابا الميمون عبد المجيد بن محمد ابا القاسم بن المستنصر ولم يبايع بالخلافة وانما بويع لينظرفي الأمر"[٣٢]

ويرجّح الشيال ان الطيب قد اخفى او قتل او ابعد نهائياً، وانتقلت السلطة الى اثنين هما هزار الملوك وبرغش[٣٣] ، واختارا عبد المجيد ليتسلم السلطة وبررا عملهما بتلك القصة المذكورة انفاً؛ وتبعاً لاصول المذهب الاسماعيلي فيعد النص السابق على ولاية الطيب للعهد ملغياً ولا يؤخذ الا بالنص الاخيرالصادرعن الخليفة والذي يلغي النص السابق[٣٤].ووفقاً لذلك النص يكون هزبرالملوك جوامرد وزيراً، ويكون يانس متولي الباب واسفهسلاراً[٣٥].

ولما حصل الاتفاق جلس الاميرعبد المجيد بن محمد المستنصركفيلا وولياً للعهد، وتجمع الناس لمبايعته فبايعه بعضهم وامتنع الاخر واتفقوا ان تكون البيعة بشروط – يعني الوصاية على الخلافة– حتى يتبين في احدى جهات الآمرهل فيهنّ حامل[٣٦] ؛ وقرئ بهذا سجل في الايوان، والحافظ في الشباك جالس، وتولى قراءته قاضي القضاة ابن ميسر على منبر[٣٧] نصب له امام الامير بحضور ارباب الدولة[٣٨].

بقي الامير عبد المجيد ولياً للعهد الى عام(٥٢٦هـ/ ١١٣١م)، حيث بويع بالخلافة وتلقب بالحافظ لدين الله أي لتدبير المملكة والنظر في الامروذلك في٣ ربيع الاول، وعقد البيعة الوزيرابو الفتح يانس وذلك بعد وفاة الامر بسنة ولم تصدر عن الخليفة اثناء حياته. [٣٩]

ولم يبايع ابا الميمون بالخلافة الا بعد تأكده من عدم وجود ابناء للآمرينافسونه السلطة، وتخلصه من قفيفة ابن الآمرولذي ولد بعدوفاة الآمروهو ابن ثانٍ غير الطيب، والذي كان عند الواعظ الجوهري[٤٠] (ت ٥٢٨هـ/ ١١٣٣م) ولما علم به الحافظ اخذه وصفده فمات[٤١]. ومما يدلل على ذلك دينارضرب في الاسكندرية عام(٥٢٦هـ/١١٣١م) بأسم ابو الميمون عبد المجيد ولي عهد المسلمين[٤٢].

وبموجب وثيقة المبايعة والتي تورد الكثير من الأدلة لاثبات أحقية خلافة الحافظ بزعم ان الخليفة السابق الآمر كان يذكر حق الامير عبد المجيد" تارة مجاهراً وتارة مخافتاً، الى ان صار على بسط القول وتبيينه مثابراً، واملح بما كان مستبهماً مستعجماً"[٤٣] ؛ ولان الحافظ هو الامير ابو القاسم محمد بن عم الآمر وهو كما يقول النص :" سليل الامامة القليل المثل، ونجل الخلافة المخصوص من الفخربأجزل حظ واوفر كفل"[٤٤].

ووفقاً لما جاء في تلك الوثيقة بأن الآمر اناب عبد المجيد في الجلوس على الاسمطة ونصبه منصبه في الصلاة ،كما وجه الناس الى مبايعة الخليفة الجديد[٤٥].

المبحث الثاني: سياسة الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمي تجاه وزراءه

اولا: سياسته تجاه وزيره هزبر الملوك :-

كان لهزبر(هزار)الملوك جوامرد دورا فعالاً مع العادل برغش في اخذ البيعة بولاية العهد للامير عبد المجيد ودعوة الناس الى مبايعة الامير الجديد، وتثميناً لدوره فقد انعم عليه بمنصب الوزارة وذلك في ١٤ ذي القعدة عام (٥٢٤ هـ) وجرى ذلك بأحتفال كبير وبحضور جمع هائل من الامراء وقادة العسكر وفي مقدمتهم رضوان بن ولخشي وابي علي بن الافضل[٤٦] ، واورد المقريزي تفاصيل ذلك الحدث بقوله:" وخُلِع على هزبر الملوك خلع الوزارة، وقد اجتمع بين القصرين خمسة الاف فارس وراجل"[٤٧].

غير ان هذه التولية لم تخدم مصالح البعض من الطامحين للسلطة وكانت سبباً في تأزم الوضع ضد هزار، وكان الامير برغش طرفاً في الصراع فقام بتحريض ابو علي احمد بن الافضل ضد هزار قائلاً:" يا مولاي الاجل انا اشح عليك ان تُطيل الجلوس حتى يخرج هذا الفاعل الصانع وزيرا فتخدمه، ويسوقك المشي في ركابه، اخرج الى دارك واذا اقضى الله مضيت منها لهناءه" (٤٨)

من الملاحظ ان برغش كان ناقماً على هزار لان الامير عبد المجيد فضله عليه من جهة، ومن جهة اخرى وجد في شخص احمد بن الافضل الشخصية الملائمة لهذا المنصب ولان اكثر المتواجدين بين القصرين من العساكر فضلا عن ذلك ان امراء الديلم تيقنوا بأحقية احمد بن الافضل كونه ابن الافضل بن بدر الجمالي وكان اكثرهم غلمان لابيه وجده(٤٩) ، ويبدو انهم ارادوا استمرار توريث الوزارة.

تفاقمت الامور سوءاً لاسيما بعد اخراج برغش لاحمد بن الافضل الى العساكر، وكان بينهم الصبيان الحجرية (٥٠) عند ركن القصر ،وقالوا ما يكون الوزير الا ابن الافضل.

كان لتلك الاوضاع اثرها على النواحي الامنية والاقتصادية فبدأت اعمال النهب والسلب من قبل بعض العساكر من باب الفتوح الى (باب زويلة) (*) ، ونهبت القيساريات فأضطربت الاوضاع، وقام رضوان بن ولخشي(مقدم العسكر) بنصب خيمة لابن الافضل ما بين القصرين واجبروا احمد بن الافضل على دخولها(٥١).

تمادى العساكر في التخريب والعبث بالممتلكات حتى طالت قصر الخلافة فقام الحراس بغلق الابواب فقام بعضهم وفي مقدمتهم شخص يدعى ضرغام (٥٢) بوضع سلالم الى جهة طاقات منظرة القصر وتسلقها احد امراء العسكر ويدعى (ابن شاهنشاه). وقد جاء البعض من اساتذة الامير عبد المجيد ولاموا الامير المذكور انفاً فردَّ قائلاً:" يا قوم ، هذه فتنةٌ....ويحصل على الخليفة من العوام وسوء ادب جهّال العسكر ما لا يتلافى..." (٥٣)

يتبين ان الرد كان بمثابة تحذير وتهديد للأمير عبد المجيد ان لم يستجب لمطالبهم بتنحية هزار وتولية احمد؛ ابلغ الاستاذون ولي العهد وبحضور وزيره فجاء رده:" ها انت ذا تسمع ما يقال"، فأجابه هزار : انا في مجلسك ووزارتي بوصية خليفة قبلك فأتركني اخرج لهؤلاء الفعلة الصنعة"(٥٤).

غير ان الامير عبد المجيد كان موقفه ضعيفاً فلم يضرب بيد من حديد بل العكس اذعن لمطالبهم وردّ على وزيره قائلاً:" لاسبيل لفتح باب القصر في مثل هذا الوقت وقد فعلنا في امرك ما رتب لك"(٥٥) ؛ ان قراره كان تنحية هزار عن الوزارة.

على ما يبدوان الامير عبد المجيد كان راضخاً لاوامر قادة العسكر وبعض الامراء، ووجد بأن هزار الملوك لم يكن لشخصية المرغوب بها بين عامة الناس وطوائف العسكر

وشخصيته ضعيفة، استناداً الى قول الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام):" لا رأي لمن لا يُطاع".

اوفد قادة العساكر رضوان بن ولخشي الى الامير عبد المجيد بشأن التفاوض معه وتسليمهم هزار ، غير ان الامير رفض في البداية الا انه استجاب بعد ذلك وامر وزيره بأن يختفي في مكان " عسى ندبر في قضيتك امراً نصرف به هذا الجمع عنا وعنك" ، وامر حراسه بنزع خلع الوزارة من هزار وبعدها اقتادوه الى مكان ما وهناك ارسلوا اليه من قتله والقوا رأسه الى الناس، فوضعت راسه على رمحٍ وطافوا به"[٥٦].كانت مدة وزارته نصف يوم[٥٧] ، اما ابن كثير فيحددها بثلاثة ايام " لما قُتل الآمر عام ٥٢٤هـ استحوذ على الامور غلام من غلمان الخليفة الآمر ثلاثة ايام" [٥٨]

سياسته تجاه الوزير احمد بن الافضل (٥٢٤-٥٢٦هـ/ ١١٣٠-١١٣١م) :-

هو ابو علي احمد بن الافضل بن بدر الجمالي، تولى الوزارة في(١٦ ذي القعدة عام ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م) [٥٩] بعد خروجه من السجن الذي اودعه اياه الخليفة الآمر عقب مقتل ابيه الافضل عام (٥١٥هـ/ ١١٢٢م)، وكانت مدة وزارته سنة وشهراً وعشرة ايام[٦٠].

كان احمد امامياً ، وصفه المقريزي بالتخلف وقلة العلم،وقيل انه خطأ في الخطبة خطأ كبير صحفها فلم ينكر عليه احد[٦١]. اما ابن العماد الحنبلي فيصفه قائلاً: " كان شهماً مهيباً عالي الهمة"[٦٢]

ان توزير احمد بن الافضل جاء لاستجابة الخليفة الحافظ لدين الله عندما كان ،وليا للعهد في تلك المدة ، لمطالب العسكر ولإيقاف ثورتهم وتنحية هزار وقتله، فأستدعى عبد المجيد الخلع للوزير الجديد فلبسها ولقب بالافضل كما لقب بالاكمل لانه اللقب الذي اختص به، اما لقب الافضل فقد اطلق على جميع الوزراء بعد بدرالجمالي [٦٣] ،وبعدها توجه الوزير الى دار الوزارة التي انشأها ابوه الافضل " والجماعة رجّالة في ركابه"[٦٤].

أُسند الى الوزير احمد فضلا عن الوزارة النظر في احوال الجند، والنظر في المظالم فزادت صلاحياته واصبح وزيراً واميراً للجيوش في ان واحد[٦٥]. كما شارك ولي العهد في الحكم ويؤكد ذلك وثيقة صادرة الى رهبان منطقة جبل سيناء والمؤرخة في شهر ذي القعدة عام ٥٢٤هـ جاء فيها:" ولي عهد المسلمين وكافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين ابي علي احمد بن السيد الاجل الافضل امير الجيوش"[٦٦]

ويرى ابن الطوير[٦٧] ، ان اسم ولي العهد لم يظهر في هذا السجل لانه مبتور من اوله، وبذلك فأن هذا السجل صدر في اليوم الذي اشترك فيه احمد مع عبد المجيد في الحكم.

ورجّح ابن ميسر[٦٨] ، فأما يكون الامير عبد المجيد ولي العهد واحمد وزيره يديران الحكم للطيب بن الآمر، والرأي الاخر يقول ان الامام المنتظر الذي دعا اليه احمد طوال فترة وزارته. وفقاً للرأيان المذكور مسبقاً فأن تاريخ صدور السجل في النصف الثاني من ذي القعدة لان احمد تولى الوزارة في ١٦ ذي القعدة عام ٥٢٤هـ.

انتهج الوزير احمد حال تسنمه الوزارة سياسة جديدة كان لها آثارها على النواحي الاقتصادية والمذهبية والسياسية...، فمن الناحية الاقتصادية ومن اجل الخروج من الضائقة الاقتصادية وارتفاع الاسعار فقد وصل سعر القمح- على وقته- (الاردب)[*] منه بدينار ، ويذكر المقريزي انه" امر ان تفتح المخازن واطلق اكثر ما كان فيها وكانت في الوف ارادب"[٦٩] ، كما استحصل جميع الاموال والذخائر الموجودة في قصر الخلافة وحملها الى دار الوزارة بعد ان اخرج الفائض الى بيت المال وقُدر(٥٠ الف دينار) من باب المعونة وفرقها بين الناس لتحسين وضعهم المعاشي ، واعاد اكثير من الاملاك الى اصحابها الاصليين بعد ان صودرت منهم على يد الراهب ايام الخليفة الآمر[٧٠].

استبشر الناس خيراً، " وفرحوا فرحاً كبيراً ما ثبتت منه عقولهم"[٧١] وما ترتب على ذلك من اثار سياسية فقد وصل الحال بالناس انهم كما وصفهم المقريزي:" ضحّوا بالدعاء له في سائر اعمال الديار المصرية واعلنوا بذكر معايب الآمر ومثالبه"[٧٢]

ومن بين اجراءاته انه اقطع الحجرية وعدّهم بأنهم القوة الشابة التي يعتمد عليها في ضبط امن البلاد[٧٣] ، وبذلك " ... امَّن البر واخاف المفسد..." [٧٤]

لم يستمر الحال على ما هو عليه، فقد تمادى في سياسة البطش وزاد ضرره على اهل القصر من الارعاد والابراق[٧٥] ،وضيق الخناق عليهم واراد من عمله الوصول الى قتلة اخوته على عهد الآمر وبحثه عن صاحب الباب يانس وعلى صبيان الخاص الآمرية، ولم يكتف بذلك فأراد ان يخلع ولي العهد عبد المجيد"... فأراد ابو علي بتفتيشه على الحمل الذي ذكر انه من الآمر ان يظفر ليقتله بأخوته، فلم يظهر لحمل، ولا قدّر ايضاً على قتل الحافظ ولا خلعه"[٧٦]

ويبدو ان احمد لم يتمكن من ذلك لان الاخير ولي عهد بتفويض من الخليفة الآمر لحين وضع جارية الآمر حملها، فلما وضعت الجارية- حسب زعم بعض المصادر بنتاً- تغلب على عبد المجيد ومعه الاجناد فسار الى القصر وقبض على الحافظ واعتقله صبيحة بيعته واودعه في خزانة بجوار الايوان الكبير بالقصر الكبير الشرقي واصبحت بعد ذلك داراً للضرب[٧٧] ومنعه من زيارته الا بأذنه

شخصياً" وجاء الامر كله للوزير فطبق على الحافظ وحجر عليه ومنعه من الظهور واودعه في خلافة لا يدخل عليه احد الا بأمره"[٧٨] ، ورغبة الوزير احمد التخلص من المولود الذي وضعته احدى نساء الآمر والذي يعد الوريث الشرعي للخلافة غير انه لم يجده[٧٩].

تمادى الوزير احمد في سياسته فقد خطب للقائم المنتظر، " فنفرت قلوب رجال الدولة والحاشية منه"، وضرب دراهم بأسمه ونقش عليها:" الله الصمد الامام محمد"[٨٠] ، ولم يكن من الخلفاء الفاطميين في مصر اسمه محمد ، اما تاريخ الدراهم فيرجح بعض المؤرخين انها ضربت بين سنتي ٥٢٥و ٥٢٦هـ. [٨١]

ومن بين اجراءاته في الناحية المذهبية سمح للمذاهب العمل حسب تعاليم مذهبها، وهذا يدل على سياسة التسامح التي اتبعها الوزير احمد ايام كفالة الحافظ والتقليل من حدة التعصب والاحتقان السياسي والمذهبي. فقد رتب عام(٥٢٥هـ /١١٣٠م) اربعة قضاة يحكم كل قاضٍ بمذهبه ويورث بمذهبه. [٨٢]

وعلّق ابن ميسر وكذلك المقريزي[٨٣] على هذا بقولهما:" ولم يُسمع بمثل هذا في الملة الاسلامية قبل ذلك". بينما ذهب البعض من الباحثين المحدثين[٨٤] بأن الوزير كان يرمي الى اضعاف المذهب الاسماعيلي بالتقليل من قوته.

وزاد الامر تعقيداً، قيام احمد بأسقاط ذكر اسماعيل بن جعفر الصادق(عليه السلام) وانزل من الآذان حي على خير العمل وقطع ذكر الامير عبد المجيد من الخطبة[٨٥] ،واختار لنفسه دعاء يدعو به على المنبر وهو" السيد الاجل الافضل مالك اصحاب الدول..." [٨٦]

نتيجة لتلك السياسة التي انتهجها احمد كان هناك مجموعة يترأسها يانس الارمني والذي يقول عنه المقريزي :" وكان مستوحشاً من ابي علي"[٨٧] ،وتحالفوا سراًعلى قتله وبلغ عددهم بحدود اربعين رجلاً فكانوا يرتقبون الفرصة المواتية للتخلص من الوزير[٨٨].

وفي يوم ١٦محرم عام ٥٢٦هـ/ ١١٣١م قتل الوزير احمد على يد جماعة من الاجناد، اثناء مرور موكبه الى الميدان بالبستان الكبير ظاهر القاهرة[٨٩]

غير ان المؤرخ ابن القلانسي كان له رأياً مغايرفقد وصف سياسة الوزير احمد بالعدل الا ان لتلك السياسة مناوئيها وهم حسب ما ذكرهم:" نجم له من مقدمي الدولة حسدوه في افعال الخيرات وسعوا في العمل بأنواع من الكذب والفاظ من الباطل نمقوها وقرر ذلك مع العسكرية دون الاعيان والاماثل من الرعية"[٩٠]

عند خروج الامير عبد المجيد من سجنه جددت له البيعة واتخذ من يوم ١٦ محرم عام ٥٢٦هـ عيداً رسمياً سماه عيد النصر ومن ثم بويع بالخلافة ولقب بالحافظ لدين الله، وبعدها بويع البيعة الثانية وهي البيعة العامة [٩١]

ما ان تسنم مهام عمله حتى ورد عليه مجموعة رجال بينهم يانس، فذكروا له الدور الذي قام به يانس بتدبير محاولة اغتيال الوزير احمد فقالوا له" والله ما حركنا على هذا الامر الا

الامير السعيد يانس"[٩٢] وتثميناً له اسند اليه منصب الوزارة وان ظل على دينه ولم يدخل الاسلام.

سياسته تجاه ابي الفتح يانس الارمني[٩٣] :-

تولى الوزارة عقب مقتل احمد بن الافضل ، وخلع عليه الخليفة الحافظ ولقبه" امير الجيوش، سيف الاسلام"[٩٤] ، ولقب ايضاً بيانس الفاصد لانه فصد الامير حسن بن الحافظ حتى مات[٩٥] ،ويكنى بأبي الفتح ولقب بالسعيد.

ومن صفاته، انه كان عظيم الهمة ، بعيد الغور، وحفظ للقوانين، كثير الشر ، شديد الهيبة؛ اما ابن الطوير فوصفه بأنه" عاقلاً وله هيبة، وكان يتماسك في الامور ويحفظ القوانين ولم يحدث شيئاً ولا يخرج عما يعنيه"[٩٦] ؛ وكان ليانس ولدين مات الاكبر ايام وزارة الصالح بن رزيك [٩٧].

من بين اجراءاته انه امر بإرجاع كل ما كان قد نقل الى دار الوزارة من الاموال واعادتها الى القصر، فزادت قوته في الدولة" فهدأت الدهماء وصلحت الاحوال" [٩٨].

لم تكن فترة وزارته خالية من المشاكل فذكر المقريزي" ولم يحدث يانس شيئاً، الا انه تخوف من صبيان الخاص ، وحدثته نفسه انهم قد جسر واعلى الملوك وانه ربما غضبوا منه ففعلوا بغيره واحسوا منه بذلك فتفرقوا عنه"[٩٩] ؛ فسيريانس جيشاً والتقى الجيشان قبالة باب التبانين- وهو من ابواب القصر الفاطمي الغربي بين القصرين- فحلت الهزيمة بقوات صبيان الخاص. يذكر المقريزي ما نصه" فكسر شوكتهم واضعفهم فلم يبق من يؤبه له ولا يعتد به، فقوى امر يانس وعظم شأنه وكانت له في النفوس مكانة"[١٠٠] .وبالتالي حدث توتر وشرخ في العلاقة بين الوزير والخليفة فعزم الاخير على التخلص منه فكان ينظر بعين الارتياب تجاه طموحه لاسيما بعد ان كون يانس لنفسه طائفة من الارمن عرفت باليانسية[١٠١].

اما يانس فعمد الى التخلص من حاشية الخليفة فقبض على القاضي وداعي الدعاة وقتلهما[١٠٢] ، ولم يكتفي بذلك فألقى القبض على استاذ من خواص الخليفة وسجنه ثم قتله، ووصف ابن الطوير ذلك الفعل قائلاً:" كانت غلطة من يانس لم يقدر على استدراكها" [١٠٣]

ادت تلك الاحداث الى تفاقم الوضع فقال الخليفة الحافظ لطبيبه:" اكفني امره بمأكل او مشرب"[١٠٤] فأبى الطبيب خوفاً من سوء العاقبة. غير ان البعض من المصادر تورد ان الخليفة دس السم الى يانس في ابريق الماء ومات في ٢ ذي القعدة عام ٥٢٦هـ وكانت مدة وزارته سنتان و٨ أشهر [١٠٥]. ظل الحافظ طوال الفترة الممتدة من (٢٦ذي الحجة عام ٥٢٦هـ- ١٦ جمادي الاخرة وقيل ١١ جمادي الاخرة عام ٥٢٩هـ بدون وزير[١٠٦].

سياسته تجاه بهرام الارمني (ت٥٣٥هـ/ ١١٣٦م):-

هو سيف الاسلام تاج الملوك، ابو المظفر بهرام الارمني كان نصرانياً من تل باشر(وهي قلعة حصينة تقع شمالي حلب) ، قدم القاهرة والتحق بخدمة الدولة الفاطمية وترقى في الخدم حتى ولي ولاية المحلة، كان سبب مغادرته تل باشروقدومه الى القاهرة وفاة المسؤول عن امور الارمن في تلك المنطقة وقيام بهرام بأبقاء في مكانه من ولي بعده لكن هذا الاجراء اغضب بعض الارمن فرفضوه وولوا عليهم غيره، وغضب بهرام وخرج من تل باشر قاصداً القاهرة[١٠٧]

وكان لبهرام دور في الاحداث السياسية التي شهدتها مصر لاسيما الفتنة التي وقعت بين الخليفة الحافظ لدين الله وابنه حسن واستنجاده ببهرام الذي كان بالغربية فجمع وحشد اعوانه من الارمن في الصعيد وصادف وصوله القاهرة مقتل حسن بن الحافظ بالسم بأمر من الخليفة نفسه[١٠٨].

حاصر بهرام القاهرة حال وصوله اليها ولمدة يوم واحد فقط وبعدها قبض الاجناد عليه في ظاهر القاهرة وادخلوه على الخليفة وارغموه على توليته للوزارة في ١١ جمادي الاخرةعام ٥٢٩هـ، وفي يوم ١٤ خُلع عليه ويوم ١٨ خُلع عليه للمرة الثانية خُلع الوزارة ولقب بسيف الاسلام تاج الخلافة، تاج الملوك، وظل بهرام على دينه ولم يستسلم.

عارض البعض من رجال الدولة استيزار بهرام الارمني وذلك لعدة اسباب منها: انه نصراني لا يرضاه المسلمون يعتلي مع الامام المنبر في الاعياد .....وكان رد الخليفة: اذا رضينا فمن الذي يخالفنا،فأستوزره الخليفة وانكر الناس عليه ذلك؛ وربما كان الوازع من وراء استيزاره لبهرام لتهدئة الفتنة[١٠٩]. اتسعت سلطات الوزيربسعة القابه وكثرتها وهذا دلالة على زيادة قوته وسعة صلاحياته فقد عُثر على منشورين صادرين الى رهبان بجبل سيناء والمؤرخين في ٥٢٩ و٥٣٠هـ، يلاحظ كثرة الالقاب وهي :"السيد الاجل امير الجيوش، سيف الاسلام، ناصر الانام، غياث الانام ابو المظفر بهرام الحافظي"[١١٠].

أستكثربهرام من الارمن وطلب من الخليفة ان يسمح له بأحضار اهله من تل باشر وكان من بينهم ابن اخيه المسمى (السبع الاحمر) [١١١] ، وذكرهم المقريزي قائلاً:" ان الارمن اقبلوا الى القاهرة من كل جهة حتى صاربها منهم عالم عظيم"[١١٢] ووصل عددهم نحو ثلاثين الف[١١٣] .

زادت مكانة الارمن في الدولة ببنائهم الكنائس والاديرة حتى بالغ الكتاب في ذلك الا انه يدلل على نفوذهم في الدولة، وصار كل رئيس منهم يبني كنيسة بجوار داره ، فضلاً عن الاقطاعات التي مُنحت لهم لاسيما اهله فيورد الدواداري ان الباساك اخو بهرام كانت من بين اقطاعاته منية الباساك والتي سميت بأسمه[١١٤].

تمكن الارمن من السيطرة على المؤسسات الادارية وفقاً لمبدأ التسامح الديني الذي سار عليه الحافظ ومن سبقه من الخلفاء الفاطميين فضلاً عن خبرتهم الادارية ، وكثرت الاقاويل فقيل ان الارمن اطلقوا اسيراً من الفرنج وكان من اكابرهم فغضب الناس ورفعوا الشكاوى للحافظ وانكروا هذا الفعل[١١٥].يبدو ان هذه الحادثة فيها نوع من التلفيق، بدليل الرسالة التي بعثها روجر الثاني الى الحافظ يشكره على اطلاق سراح الاسرى من الفرنج[١١٦].

تفاقمت الامور مع ازدياد وطأة الارمن وزادت المخاوف ان يغيروا الملة الاسلامية وزادوا في الشكاوى من اهل بهرام واقربائه [١١٧] ،وكان الباساك والي قوص عام ٥٣١هـ فأستباح اموال الناس وعظُم ذلك على الامراء والاشراف فبعثوا الى رضوان بن ولخشي[١١٨] يشكون اليه ما حدث ويستحثونه بالمسير اليهم.

اما موقف الخليفة الحافظ فكان مؤيداً للفكرة بدليل الكتب والرسائل التي بعثها الامراء الى رضوان كان عليها توقيع الخليفة لاسيما بعد ان تبين انه ليس من اهل الملة، وطلب الوزير بهرام من الخليفة قبل المعركة ببقائه في الوزارة ووقوفه الى جانبه ضد رضوان فأجابه الحافظ:" تحلّبني الاسلام عليك"[١١٩] وعلى اثر ذلك جمع بهرام الارمن وتوجه الى الصعيد عام ٥٣١هـ ومنها الى قوص وبعدها اسوان ومن ثم يتحصنون بالنوبة لان فيها اتباعهم ،غير انه غّير خطته فأراد محاربة رضوان بعساكر مصر، فلما وصل رضوان رفع المصاحف على اسنة الرماح وكانت باتفاق مع الامراء وقادة العساكر ، فترك الجنود بهرام وانضموا الى رضوان.

اما بهرام فراسل الخليفة، وجاء رده ضعيفاً ومتخوفاً من سوء العواقب وطلب منه ان يسير الى قوص عند اخيه حتى يرى ما يصل اليه رأي الخليفة فقبل بهرام ورجع الى القاهرة وحمل ما خفَّ حمله حتى قيل" وقد أوسق المراكب بما يحتاج اليه"[١٢٠] وخرج من باب البرقية في ١١ جمادي الاولى عام ٥٣١هـ[١٢١] وسار الى قوص " وبعث بالمراكب في البحر فوصل قوص"[١٢٢]. وعندما علم المسلمون في قوص بأنهزام بهرام ، ثاروا على اخيه وقتلوه،وحال وصول بهرام ورؤيته لجثة اخيه اوقع السيف بهم ونهبت دورهم ومنها سار الى اسوان ونزل بالاديرة البيض غربي اخميم واستقر في قرية تسمى الباساك بالقرب من اطفيح الى عام ٥٣٣هـ/ ١١٣٩م[١٢٣].

اراد رضوان التخلص من بهرام لاسيما مع توليه الوزارة فأرسل اخاه ناصر الدين الاوحد ابراهيم ومعه العسكر والاسطول بحراً في طلب بهرام وبيده امان له ليعود مكرماً وطائفته على اقطاعاتهم[١٢٤].

كان للحافظ دور في اقناع بهرام على عقد اتفاق مع رضوان وجاء في بعض بنوده بقاء بهرام على الاديرة البيض وعودة الجنود الى مصر بينما خّير اهله في البقاء بمصر او العودة الى تل باشر، كما قام الخليفة بكتابة نص الامان الى بهرام واقرباءه أمنهم فيها على اموالهم

وانفسهم[١٢٥].بقي بهرام على الاديرة الى عام ٥٣٣هـ وارسل الحافظ في طلبه لانه كان مستاء من سياسة وزيره رضوان فيذكر:" انه اسكنه معه في القصر يشاوره في تدبير الدولة"[١٢٦] ،وبقى هناك الى ان توفى في ٢٤ ربيع الثاني عام ٥٣٥هـ/ ٧ ديسمبر ١١٤٠م، ومدة وزارته سنة وعشرة ايام ، واخرج تابوته من باب الساباط بالقصر ودُفن في دير الخندق ظاهر القاهرة. [١٢٧]

سياسته تجاه رضوان بن ولخشي:-

عقب وصول رضوان القاهرة وقف بين القصرين فما كان امام الحافظ الا الموافقة على توليته للوزارة بعد ضغط الامراء، نزل رضوان دار الوزارة وخلع عليه خُلع الوزارةفي" جمادي الاولى عام ٥٣١هـ/ ١١٣٧م ونعته بالسيد الاجل الافضل..." [١٢٨] ويزيد ابن كثير في القابه بأنه لُقّب من قبل الحافظ بالملك الافضل " ولم يلقب وزير بذلك"[١٢٩] ،وفي ذلك يقول المقريزي:" واول من لقب بالملك مضافاً الى بقية الالقاب رضوان عندما وزر للحافظ"[١٣٠].

لم يعترف رضوان بشرعية الحافظ لدين الله، واتهمته البعض من المصادربأنه" خفيفاً ، طائشاً لايثبت"[١٣١] ، فعمل على خلع الحافظ ودليله " ماهو بخليفة ولا امام وانما هو كفيل لغيره وذلك الغير لم يصح" [١٣٢] ؛ كما استفتى العلماء ومنهم الفقيه ابا الطاهرعوف وابن ابي كامل قاضي الامامية فأمتنعوا؛ ويصف ابن القلانسي رضوان " بالشجاعة والفروسية وعلو الهمة وحسن السياسة وذكاء الحس"[١٣٣]

ونتيجة لكثرة الوشاية والدسائس قبض الوزير على عدد من خواص الخليفة وقتلهم واراد رضوان ان يستحدث ديوان الجهاد، واهتم بالثغور وهيء للناس الخروج الى الشام فمنعه الحافظ . ففي عام ٥٣٣هـ أُستدعى بهرام الى القاهرة فأنزعج رضوان ، وكان مكان بهرام في القصر، كما ذكرنا مسبقاً ،قرب المحول(مجلس الداعي في القصر) وقريباً من الخليفة فكان الخليفة يستشيره [١٣٤] ، وفي العام نفسه قام الحافظ بتأليب الجنود ضد رضوان فهرب الاخير الى الشام عند والي صرخد(صلخد) امين الدولة طغتكين وبقي هناك حتى عودته الى مصر عام ٥٣٤هـ ونزل بباب الرصد ظاهر مصر مستهل صفر ومنها الى الصعيد ؛ نجح الخليفة من اعتقال رضوان في القصر مدة ٨ سنوات، فبقي الى عام ٥٤٢هـ وفي ٧ ذي القعدة من العام نفسه تمكن رضوان من الخروج عن طريق ثقب او نقب نقباً بالقصر وساعده جماعة من العربان ومنها الى الجيزة وبعدها القاهرة فوقعت مواجهة قرب جامع ابن طولون[١٣٥] . وذكر ابن القلانسي ان رضوان تعرض لخيانة من قبل الاتراك وتخلي رجاله عنه فيقول:" ووصل الى ظاهر مصر ان الاتراك الذين انضموا اليه عملوا عليه فغدروا به ولم يبقوا على شيء وتفرقت عنه اصحابه ورجاله فحصل في ايدي الحافظية اسيراً"[١٣٦] ، كان النصر حليف رضوان في بادئ الامر وامر الخليفة بغلق ابواب القصر، فنزل رضوان بعد ان اوشكت المعركة على الانتهاء في الجامع

الاقمر، فعمد الحافظ الى استخدام المكيدة فجمع رجال من السودان وقدم لهم الطعام والشراب حتى سكروا ففتح لهم ابواب القصر وتوجهوا صوب رضوان وتفرّق الامراء عنه وضربه احد صبيان الخاص غيلةً ولما وقع اجهز احد السودان عليه وقطع رأسه" فخرجوا اليه وهاجموه فلما رآهم همّ بالركوب فبدره بعض السودان فقتله واخذ رأسه الى الحافظ"[١٣٧] .بعد هذه الفترة لم يستوزر الخليفة الحافظ لدين الله احداً، غير انه عيّن(ابن مصال نجم الدين) ناظراً في الامور والمصالح، ولم يطلق عليه تسمية وزير حتى لا تتسع سلطاته ويقوى نفوذه[١٣٨]

وفاته :-

توفي الحافظ في ٥ جمادي الاخرة عام ٥٤٤هـ/١١٤٩م، ومدة حكمه ١٨ عام و٥ أشهر و ٢٥ يوم[١٣٩]

الخاتمة

تمخض عن هذا البحث جملة من النتائج سوف ادرجها هنا وفق ما تقتضيه الضرورة وهي كالاتي:

١- عقب مقتل الخليفة الآمر بأحكام الله الفاطمي عام ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م برزت احداث جسيمة على مسرح الاحداث السياسية الا وهي تجاهل العقيدة الاسماعيلية.

٢- شهد عهد الخليفة الحافظ استبداد الوزراء بالسلطة ومحاولتهم اخضاع الخليفة لسيطرتهم منعطفا خطيرا لذا قرر الحافظ الاعتماد على نفسه في ادارة شوؤن الدولة الفاطمية الا ان هذه الاجراءات لم تلق قبولاً من عائلة الخليفة فقرر مواجهتهم وفي مقدمتهم ابنه الامير حسن لاسيما بعد انقسام طوائف الجند بين الخليفة الحافظ وبين ولي العهد الامير حسن الذي وصل الى الحكم بعد تجاهله لوالده ، غير ان امراء الدولة تمكنوا بعد ذلك من قتله لاسيما بعد ان حاول التخلص منهم.

٣- كان الخليفة الحافظ لدين الله متسامح مع وزرائه غير المسلمين وحتى اجراءاته مع اهلهم وذويهم واصداره كتب الامان لهم.

٤- برز رضوان بن ولخشي خصما قويا وعدوا لدودا للخليفة الحافظ ، اذ قويت شوكته لاسيما بعد قيامه بمحاولات لعزل الخليفة واهانته لرجال الدولة وغيرها مما دعا الخليفة الحافظ للسعي الى التخلص منه اذ قام بتحريض الجند ضده فثاروا عليه وهرب الى بلاد الشام .

٥- نتيجة لاستبداد الوزراء ادرك الحافظ خطرهم لذا لم يستوزر احد بعد فرار رضوان في عام ٥٣٣هـ/ ١١٣٩م .

٦- بيّن البحث سيرة حياته ، اسمه ونسبه، ولقبه وكنيته، ومدة حكمه ووفاته.

الهوامش

(١) الانطاكي، يحيى بن سعيد (ت ٤٥٨هـ)، صلة تاريخ سعيد بن البطريق المسمى صلة تاريخ اونيخا، (بيروت، ١٩٠٩)، ج١، صص٢٠٧-٢٠٨، ٢٢٠؛ ابن القلانسي، ابو يعلى حمزة(ت ٥٥٠هـ) ،ذيل تاريخ دمشق، تحقيق ونشر: امدروز،(بيروت، ١٩٠٨) ،ص ٣٠٨؛ابن ظافر ، جمال الدين الازدي(ت ٦١٣هـ)، اخبار الدول المنقطعة، تحقيق: اندريه فريه، (القاهرة، ١٩٧٢)، صص ٥٨، ٩٤، ١١١؛ ابن حماد الصنهاجي، ابو عبدالله محمد بن علي(ت ٦٢٦هـ)، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: جلول محمد البدوي، (الجزائر، د. ت)، صص ٧٤، ٧٧؛ ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد(ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، ط١، (بيروت، دار صادر ، بيروت – لبنان، ١٩٦٦) ، ج١١، ص ٥٣؛ ابن ميسر ، محمد بن جلب(ت ٦٧٧هـ)، اخبار مصر ، تحقيق: ايمن فؤاد ،(القاهرة ، ١٩٨١) ، ص ١١٠

(٢) أبن سعيدالمغربي، علي بن سعيد(ت ٦٨٥هـ) ، النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة،تحقيق: حسين نصار، (القاهرة ، دار الكتب،١٩٧٠)، ص ٨٢؛ دفتري، فرهاد، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ط١، (بيروت، دار الساقي، ٢٠١٢)، ص ٤٣١.

(٣) ابن سعيد المغربي، النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة، ص ٨٦.

(*) هي السيدة الحرة اروى بنت احمد بن محمد بن جعفر بن موسى ، نشأت وتربت على يد السيدة اسماء بنت شهاب زوجة الملك علي الصليحي، تزوجت الملك المكرم احمد بن علي الصليحي وتولت امر الدعوة الفاطمية بعد اعتزال زوجها؛ اليماني، تاج الدين عبد الباقي (ت ٧٤٣هـ)، بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق: مصطفى حجازي، (صنعاء، ١٣٤٣هـ)، ص ٥٦.

(٤) سيد، ايمن فؤاد ، تاريخ المذاهب الدينية حتى القرن السادس الهجري، ط١،(القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٨٨) ،ص ١٧١-١٧٣؛ السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن عهد الدويلات المستقلة،(د. مك، ١٩٩٧) ، ص ٧١٢.

(٥) القلقشندي ،احمد بن علي(ت٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشا،(القاهرة، ١٩١٢-١٩١٣) ، ج١٣، ص ٣٢٥.

(٦) ابن الصيرفي ، علي بن منجب(ت٥٤٢هـ) ، الاشارة الى من نال الوزارة، تحقيق: ايمن فؤاد سيد، ط١، (القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠) ، ص ص٩٥- ٩٦ .

(٧) الدواداري،ابي بكر بن عبد الله(ت ٧٣٦هـ) ، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط١، (القاهرة، د. مط ، ١٩٦١) ج٦ ، ص ٥١٤؛ سرور، محمد جمال الدين ، تاريخ الدولة الفاطمية ،ط١ ، (القاهرة ، دار الفكر العربي، د. ت) ، ص١٠٨.

(٨) ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد(ت ٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح : احسان عباس ،ط١، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٨)، ج١، ص ٣٠٩؛ ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي(ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر ومحمود الارناؤوط ، ط١، (دمشق – بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٦)، ج٤،ص ١٣٨، ج٦، ص ١٤٨ ؛ الشيال، جمال الدين، مجموعة الوثائق الفاطمية ، (الجمعية المصرية للدراسات التاريخية،القاهرة،١٩٥٨) ، ص ٢٧.

(٩) ابن ميسر، اخبار مصر، ص ٥٤

[١٠] مؤيد الدولة ابو مظفر الكناني الشيزري، الاعتبار، تحرير: فيليب حتي، د. ف، (القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٣٠) ، ص٦-٧.

[١١] الصنهاجي، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص ١٠؛ ابو شامة ، المقدسي شهاب الدين عبد الرحمن اسماعيل(ت ٦٦٥هـ)، عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: محمد حلمي ، ط١، (د. مك، دار الجيل، د. ت)، ج١، ص ٢١٨؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: نجيب مصطفى ود. حكمت كشلي ، بيروت-لبنان ، دار الكتب العلمية، د.ت)، ج٢٨، ص ١٩٢؛الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص ٥٠٦ ؛ ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي (ت ٩٣٠هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى،ط٣، (القاهرة، دار الكتب، ٢٠٠٨)، ج١، ص ٢٢٤.

[١٢] المقريزي ،تقي الدين احمد بن علي(ت ٨٤٥هـ)، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق: محمد عبد القادر احمد عطا، ط١،(بيروت -لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١)،ج٢، ص ٢٢٩.

[١٣] سيتم التطرق الى ذلك في الصفحات التالية من البحث.

[١٤] الدواداري، كنز الدرر،ج٦، ص ٥١٢؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦، ص ١٢؛ الزركلي،خير الدين، الاعلام، ط٥، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠) ، ج٤، ص١٥٠.

[١٥] الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص ٥١٢.

[١٦] للمزيد ينظر نص الرسالة عند القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦، ص ٤٥٨- ٤٦٣.

[١٧] القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦، ص ٤٤٩-٤٥٠.

[١٨] الداوداري، كنز الدرر، ج٦، ص٥٠٦.

[١٩]المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٢٩.

[٢٠] ابن خلكان، وفيات الاعيان)، ج ٣، ص٢٣٦؛ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، (بيروت، مؤسسة الاعلمي،١٩٧١) ج٤، ص ٧١؛ ابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١، ص٦٤.

[٢١] ابن حماد الصنهاجي، اخبار ملوك بني عبيد، صص٩٤-٩٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص ٢٣٦.

[*] عسقلان: مدينة بالشام من اعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وجبرين ، ويقال لها عروس الشام، ياقوت الحموي،شهاب الدين ابو عبدالله (ت ٦٢٦هـ) ،معجم البلدان ، ط١، (بيروت ، در الكتب العلمية ، ١٩٩٧) ،ج٤ ، ص ١٢٢.

[٢٢] ابن الصيرفي، الاشارة ، ٩٥-٩٦؛ ماجد ،عبد المنعم ، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر، ط١، (د. مك، دار المعارف، ١٩٦٨)، ص٣٨٧-٣٨٨.

[٢٣] ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج٣، ص ٢٣٦؛المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٢٩.

[٢٤] ذيل تاريخ دمشق، ص ٣٠٨.

[٢٥] ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج٣، ص ٢٣٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢ ، ص ٢٦٠.

[٢٦] ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج١، ص ١٣٨، وج٣، ص ٤٩١؛ ابن تغري بردي، جمال الدين بن يوسف(ت ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط١، (بيروت، دا الكتب العلمية، د. ت) ، ج٥، ص ٢٣٦.

[٢٧] ابن الطوير ،ابو المرتضى عبد السلام بن الحسن الفهري القيسراني(ت ٦١٧هـ)، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين ، تحقيق:أيمن فؤاد، ط١، (شتو تغارت، النشرات الاسلامية، ١٩٩٢)، ص ٣٧؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج١، ص ٢٣٧.

[٢٨] ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٣٧؛ ابن ميسر، ص ١١٨.

[٢٩] برغش، من غلمان الخليفة الآمر باحكام الله الفاطمي وكان صاحب مسجد قبلة الروضة في بر مصر، ابن الطوير ، نزهة المقلتين، ص ٢٦؛ هزار الملوك، من كبار غلمان الخليفة الآمر وقد اصطفاه لنفسه ورد له المظالم والنظر في احوال الجند، وتولى الوزارة نصف يوم، ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص٢٦؛ ابن ميسر، اخبار مصر ، ص١١٠.

[٣٠] ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٠٨؛عمارة اليمني، نجم الدين ابو محمد (ت ٥٦٩هـ)، تاريخ اليمن ، ط١ ، (القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٧)، ص ١٧٧– ١٧٨؛ ابو شامة، عيون الروضتين، ص٢١٨؛ابن ميسر، اخبار مصر، ص١٢٠؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص ٢٢٩ .

[٣١] ابن الطوير ،نزهة المقلتين ، ص٣٧؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٢٣٥

[٣٢] الكامل في التاريخ، ج٨ ، ص ٣٣٢ .

[٣٣] الوثائق الفاطمية، ص ١٠٠.

[٣٤] عمارة اليمني، تاريخ اليمن،ص ١٧٨؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص ٢٣٥؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص ٢٣٥؛ الشيال ، الوثائق الفاطمية ، ص ١٠٠.

[٣٥] من القاب ارباب السيوف ، وهي وظيفة تلي صاحب الباب ومعناه مقدم العسكر ومركب من لفظين فارسي بمعنى المقدم وسلار بالتركية بمعنى العسكر، القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦ ، ص ٨.

[٣٦] ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج٣، ص ٢٣٥؛ الداوداري ، ج٦ ، ص ٥٠٦؛ الشيال ، الوثائق الفاطمية، ص ١٠٠.

[٣٧] ابن الطوير ، نزهة المقلتين، ص ٢٦–٢٧، وعند المقريزي كرسي، اتعاظ الحنفا، ج٢ ، ص ٢٢٩.

[٣٨] المقريزي ، الخطط المقريزية، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ط١، (القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٧)، ج٢، ص ٤٥؛ واتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ٢٢٩.

[٣٩] ابن الاثير ، الكامل ،ج ٨، ص ٣٣٢؛ النويري ، نهاية الارب، ج٢٨، ص ١٩٢.

[٤٠] هو ابو عبدالله الحسين بن ابي الفضل عبدالله بن الحسين الزاهد بن بشري المعروف بأبن الجوهري وهو واعظ بن واعظ قرأ عليه السلفي، وقد تعرض اواخر ايامه الى وشاية فسيره الحافظ الى دمياط ومات هناك في جمادي الاولى عام ٥٢٨هـ، ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١٢٠؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٩؛و الخطط المقريزية، ج٢، ص٤٦.

[٤١] ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١٢٠؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٩.

[٤٢] المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٥؛ الشيال، الوثائق الفاطمية، ص ٩٩.

(٤٣) الشيال ، الوثائق الفاطمية، ص ٨٣.

(٤٤) الشيال ، الوثائق الفاطمية، ص ٨٣.

(٤٥) ابن ظافر ، اخبار الدول المنقطعة ، ص ٩٥ ؛ الشيال، الوثائق الفاطمية، ص ٨٣.

(٤٦) ابن الطوير ،نزهة المقلتين، ص ٢٧–٢٨؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٢٩– ٢٣٠.

(٤٧) اتعاظ الحنفا، ج٢ ، ص ٢٣٠؛ القرشي، عماد الدين ادريس الحسن(ت ٨٧٢هـ)، عيون الاخبار وفنون الاثار، تحقيق: ايمن فؤاد سيد، (القاهرة، د.مك، د.ت)، هـ٢ ص ٢٥٩.

(٤٨) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص٢٩؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢ ، ص ٢٣٠.

(٤٩) المقريزي ، الخطط المقريزية، ج٢، ص ٤٥.

(٥٠) وهم جماعة من الغلمان كانوا يسكنون في جهات مفردة اشبه بالحُجر كل واحد منهم يعلم فنا من انواع الحرف والعلوم التي تحتاج الدولة اليها من الشجاعة فأذا كبر الصبي سلم له السلاح ، وكانت هذه الحُجر بجوار دار الوزارة. ابن الطوير، نزهة المقتين، ص ٥٧؛ المقريزي، الخطط المقريزية، ج٢ ، ص ٢٣٩– ٢٤٠.

(*) وهو احد ابواب القاهرة وسمي بذلك نسبةً الى قبيلة زويلة فعندما نزل القائد جوهر الصقلي القاهرة اختطت كل قبيلة خطة فبنت زويلة البابين المعروفين ببابي زويلة وموقعهما اليوم عند مسجد البّناء وعند الحجّارين فعندما وصل الخليفة المعز الفاطمي القاهرة دخلها من باب زويلة الايمن ، وجدّد بناء تلك الباب امير الجيوش بدر الجمالي وذلك بين سنتي ٤٨٠هـ و ٤٨٥هـ؛ ابن عبد الظاهر، محي الدين ابو الفضل المصري(ت ٦٩٢هـ)، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق: ايمن فؤاد سيد ، ط١ ، (اوراق شرقية للطباعة، بيروت– لبنان ، ١٩٩٦)، هـ٥،٤ صص ١٧– ١٨.

(٥١) المقريزي، الخطط المقريزية، ج٢، ص ٤٥

(٥٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٠.

(٥٣) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٢٩؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ٢٣٠.

(٥٤) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٢٩.

(٥٥) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٠–٢٣١

(٥٦) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٥٥؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢ ، ص ٢٣١

(٥٧) الاصفهاني، عماد الدين(ت ٥٩٧هـ) ، البستان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان، تحقيق: محمد علي الطعاني، (اربد– الاردن، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، ٢٠٠٣)، ص٣٤٣.

(٥٨) عماد الدين ابي الفدا اسماعيل القرشي الدمشقي(ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية ، تحقيق: عبدالله التركي، ط١، (مصر، دار هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٨) ، ج١٦، ص ٢٨٥.

(٥٩) تباينت الاراء حول يوم وتاريخ توليته الوزارة وامرة الجيوش فأبن ميسر يحددها بيوم الاثنين ومرة بيوم الخميس ١٦ ذي القعدة ، اخبار مصر، ص ١١٣، والمقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣١؛ اما ابن القلانسي وابن ظافر والنويري فيحددونها بيوم الخميس ٦ ذي القعدة ، ذيل، ص ٢٢٩؛ اخبار الدول المنقطعة، ص ٩٤؛ نهاية الارب، ج ٢٦، ص ٨٦.

(٦٠) النويري، نهاية الارب، ج٢٨، ص ١٩٢- ١٩٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص ١٢٨-١٢٩؛ اما الدواداري فيحددها بـ ٨ سنين ، كنز الدرر، ج، ص ٥٠٧.

(٦١) اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٢؛ وايضا ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٣٤.

(٦٢) شذرات الذهب ، ج٦، ص ١٢٨-١٢٩.

(٦٣) ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص ٩٤؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج ١٠ ، ص ٦٧٢؛ ابن سعيد المغربي، النجوم الواهرة في حلي حضرة القاهرة، ص ٨٦؛ السيوطي، جلال الدين ابو الفضل(ت ٩١١هـ)، حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، د. مط، ١٩٦٧) ، ج٢ ، ص ٢٠٥.

(٦٤) ابن ظافر ، اخبار الدول المنقطعة، ص ٩٤، ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٣٢-٣٣.

(٦٥) ابن الطوير ، ص ٣٢ .

(٦٦) ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص ٩٤؛ ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١١٦؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ٢٠٥.

(٦٧) نزهة المقلتين، هـ٢ ص ٣١.

(٦٨) اخبار مصر، ١١٧؛ المقريزي، الخطط المقريزية، ج١، ص ٤٦؛ سيد، تاريخ المذاهب ، ص ١٦٠-١٦٥.

(*) الاردب: مكيال مصري للحنطة يتألف من ٦ ويبات، كل ويبة ٨ اقداح كبيرة او ١٦ قدحا صغيرا؛ هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، (منشورات الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٧٠)، ص٥٨

(٦٩) اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣١.

(٧٠) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٣٢؛ الداوداري، كنز الدرر، ج٦، ص ٥٠٨.

(٧١) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٢.

(٧٢) اتعاظ الحنفا، ج٢ ، ص ٢٣٢.

(٧٣) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٢.

(٧٤) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٢٢٨.

(٧٥) الارعاد: الخوف والاضطراب. الابراق: الوعيد

(٧٦) ابن خلكان،وفيات الاعيان، ج٣، ص ٢٣٦؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢ ، ص ٢٣٢.

(٧٧) ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١١٣؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٢٣١و ٢٣٤.

(٧٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٢٠٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٢٣٩

(٧٩) ابن ميسر، اخبارمصر، ص ١١٣؛ سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٠٩؛ سيد ، ايمن فؤاد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، ط١، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢)، ص ٢٤٢.

(٨٠) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٣٢؛ الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص ٥٠٨؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٢.

(٨١) ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١١٤-١١٥؛ الدواداري، كنز الدرر، ج، ص ٥٠٨و ٥١١؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٢-٢٣٣.

(٨٢) ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١١٦؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٦٧٢ ؛المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ، ج٦، ص ١٢٨-١٢٩.

(٨٣) اخبار مصر، ص ١١٥؛اتعاظ الحنفا، ج٢ ، ص ٢٣٣-٢٣٤.

(٨٤) سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١١٠.

(٨٥) ابن ظافر ، اخبار الدول المنقطعة، ص ٩٨؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٣-٢٣٤.

(٨٦) ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١١٦.

(٨٧) اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٣.

(٨٨) النويري، نهاية الارب، ج ٢٨، ص ١٩٤.

(٨٩) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٢٢٩؛ وعند ابن الطوير عند رأس الطابية خارج القاهرة، ص ٣٣؛ ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر، ج٣، ص١١.

(٩٠) ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١١٥-١١٦؛ الداوداري، كنز الدرر، ج٦، ص ٥١١؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص ٧٢؛المقريزي، الخطط المقريزية، ج٢، ص ١-٤ و ٤٠٢ ؛ واتعاظ الحنفا ، ج٢، ص ٢٣٣.

(٩١) النويري، نهاية الارب، ج٢٨، ص ١٩٤؛ الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص ٥١١.

(٩٢) ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص ٩٥؛ ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٣٦؛ ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١١٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج ٢، ص ٢٣٣.

(٩٣) هو ابو الفتح مولى ارمينياً لدى باديس الصنهاجي اهداه الى الافضل بن بدر الجمالي تدرج في المناصب الادارية و ولي الباب ثم استوزره الحافظ بعد خروجه من السجن عام ٥٢٦هـ ، مات مسموماً. ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص ٩٨؛ ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٣٦.

(٩٤) ابن الطوير، نزهة المقلتين ، ص ٣٦؛ ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١١٧؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٨، ص١٩٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٦، ص ٢٩٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٢٣٤؛ وعند المقريزي(ناصر الجيوش سيف الاسلام) ، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٥.

(٩٥) ويعلق المقريزي على ذلك قائلاً : وهو ليس كذلك لان حسن مات مسموماً، الخطط المقريزية، ج٢، ص ٤٠٠؛ الشيال، الوثائق الفاطمية، ص ٣٨.

(٩٦) نزهة المقلتين، ص ٣٦.

(٩٧) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٣٦.

(٩٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٤.

(٩٩) اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٤.

(١٠٠) اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٤.

(١٠١) اوضح المقريزي انه من الخطأ نسب اليانسية الى يانس وزير الحافظ، لان اليانسية موجودة قبل يانس بمدة طويلة وانما سميت نسبةً الى طائفة من العسكر وهي منسوبة الى خادم الخليفة العزيز بالله (ابو الحسن يانس الصقلي) ، الخطط المقريزية، ج٢، ص ٤٠٠-٤٠١.

(١٠٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٣٤.

(١٠٣) نزهة المقلتين، ص ٣٦.

(١٠٤) المقريزي، اتعاظ لحنفا، ج٢١، ص ٢٣٤.

(١٠٥) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٣٦؛ ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١١٨؛ الدواداري، كنز الدرر،ج ٦، ص ٥٠٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٢٣٤.

(١٠٦) لكن الدواداري يذكر خلاف ذلك قائلاً : في عام ٥٢٨هـ الخليفة الحافظ مستقلاً والوزير بهرام الارمني، كنز الدر، ج٦، ص ٥١٣. فكيف ظل بدون وزير من ٥٢٦-٥٢٩هـ.

(١٠٧) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٣٨-٣٩؛ ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١٢٣؛المناوي، محمد حامد، لوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، ط١،(القاهرة، دار المعارف، د.ت) ، ص٢٨٧.

(١٠٨) ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١١٨؛ المقريزي، الخطط المقريزية، ج٢، ص ٤٠؛ ابو الفدا، المختصر، ج٣، ص ١٥.

(١٠٩) كنز الدرر، ج٦، ص ١٤-١٥؛ وايضاً ابن ميسر، اخبار مصر، ص١٢٢، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ٢٤١.

(١١٠) ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١٢٣؛النويري، نهاية الارب، ج٢٨، ص ١٩٥-١٩٦؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢ ، ص ٢٤١.

(١١١) ابن ميسر، اخبار مصر، ص ٢٢١و ٤٢٣؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج ١٣، ص ٣٢٥.

(١١٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٤١.

(١١٣) اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٤١.ابن ميسر، اخبار مصر، ص ٢٤٠؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٤٢.

(١١٤) كنز الدرر، ج٦، ص ٥٢١.

(١١٥) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٤١.

(١١٦) ينظر نص الرسالة عند القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦،ص ٤٥٨-٤٦٣.

(١١٧) ابن ميسر، ص ١٢٤.

(١١٨) ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١٢٤؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٤٢؛ وعند ابو الفدا (الوكحشي)، ج٣، ص١٨؛ وعند ابن كثير(ابن الزنجي)، ج١، ص ٣١٣.

(١١٩) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٤٣.

(١٢٠) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٤٤.

(١٢١) النويري، نهاية الارب، ج ٢٨، ص ١٩٧-١٩٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦ ، ص ٣١٣.

(١٢٢) ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١٢٥.

(١٢٣) الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص٥٢١؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج ١١، ص ٣١٣؛ ابن ميسر، اخبار مصر، ص ١٢٥.

(١٢٤) القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٦، ص ٤٥٨؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٤٤.

(١٢٥) ومما جاء فيه:"هذا امان تقدم بكتبه عبدالله ووليه لبسيل وزرقا وبهرام ابن اختهما...فأنتم امنون بأمان الله تعالى.." للمزيد ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج ١٣، ص ٣٢٥-٣٢٦؛ المقريزي،اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٤٤.

[١٢٦] الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص ٥٠٧.

[١٢٧] الدواداري ، كنز الدرر، ج٦، ص ٥٢١.

[١٢٨] ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص ٩٨؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٨، ص ١٩٧-١٩٨؛ ابو الفدا ، المختصر، ج٣، ص ١٢.

[١٢٩] البداية والنهاية، ج ١٦، ص ٣٥٤؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص ١٥٣- ١٥٥.

[١٣٠] اتعاظ، ج٢، ص ٢٤٦.

[١٣١] المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٤٧.

[١٣٢] المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٤٧.

[١٣٣] ذيل تاريخ دمشق، ص ٢٧٣.

[١٣٤] الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص ٥٠٧.

[١٣٥] ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٧٠؛ الدواداري، كنز الدرر، ج، ص ٥٢١؛ ابن منقذ، الاعتبار، ص ٣١؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٨، ص ١٩٨-٢٠٠؛ ابن سعيد، النجوم الزاهرة، ص ٢٧٢

[١٣٦] ذيل، ص ٢٧٢-٢٧٣.

[١٣٧] ابن ميسر، اخبار مصر، ص١٢٧-١٢٨؛ النويري، نهاية الارب، ج ٢٨، ص ٢٠٠؛ اما ابن منقذ يذكر ان الركابي اخذ الحصان وهرب، الاعتبار، ص ٣٢.

[١٣٨] اصله من لُك وهي بليدة عند برقة من اعمالها وكان هو وابوه يمتهنان البيزرة والبيطرة، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٤١٦؛ الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص ٥٢١و ص ٥٤٠و ص ٥٤٩.

[١٣٩] ابن القلانسي، ص ٣٠٨؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٨، ص٢٠٠؛ اما الدواداري فيحددها بـ ٢٨ سنة وقيل بـ ٢٤ سنة و٨ اشهرو١٥ يوم، ج٦، ص ٥٠٥؛ابن العماد الحنبلي يذكر انه توفي في جمادي الاولى ومدة دولته ٢٠ سنة الا ٥أشهر، ج٦، ص ٢٢٦.